

47 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدمرية

21 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيكنا أجمعين يا رب العالمين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقد وقع بنو ادم في عامة ما يتناوله هذا الكلام من انواع الضلالات - 00:00:00

حتى الامر الى من يدعي التحقيق والتوحيد والعرفان منهم الى ان اشتبه عليهم وجود الرب بوجود كل موجود. فظنوا انه فجعلوا وجود المخلوقات عين فجعلوا وجود المخلوقات عين وجود الخالق - 00:00:22 مع انه لا شيء ابعد عن عن مماثلة شيء وان يكون ايه او متحدا به او حالا فيه من الخالق مع المخلوق لأن هذا امر بدهي بالفطرة وبالعقل السليم قواعد الشرع القطعية لانه - 00:00:40

الله عز وجل ليس كمثله شيء جميع الاحوال في ذاتي واسمائي وصفاتي وافعاله ولانه يستحيل ان يكون المخلوق كالخالق في وجود التشابه من حيث الكمال التشابه ذا اللغطي او في او نسبي في بعض الحقائق النسبية التي - 00:00:59 آآ النسبة فيها لا تساوي شيئا فسيأطي وجوه ضرب امثلة على وجوه الاشتراك اللغطي وايضا مدى ضلال الذين ظلوا اما في التشبيه من بسبب وجود التشابه اللغطي في ذكر اسماء الله وصفاته او العكس - 00:01:18

نفي التشابه الى حد تسلطوا فيه على نفي قطعيات النصوص في الكتاب والسنة. نعم فمن اشتبه عليه وجود الخالق بوجود المخلوقات كلها. حتى ظنوا وجودها وجوده. حتى ظنوا وجودها وجوده. فهم اعظم - 00:01:40 اعظم الناس ضالا من جهة الاشتباه. وذلك ان الموجودات تشتراك في مسمى الوجود. فرأوا الوجود واحدا ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد من نوع واخرون توهموا انه اذا قيل الموجودات تشتراك في مسمى الوجود لزم التشبيه والتركيب. فقال - 00:01:58 الولفظ الوجود مقول بالاشتراك اللغطي فخالفوا ما اتفق عليه العقلاه مع اختلاف اصنافهم من ان الوجود ينقسم الى قديم ونحو ذلك من اقسام الموجودات. كلمة قديم هذى من الشيخ رحمه الله مسايرة للاصطلاحات للكلام لانه يناقشهم هنا - 00:02:18

ولذلك في الحقيقة انا اشعر بشيء من الضيق والتذمر من قراءتنا لهذه المقاولات لولا انها رغبة عدد من الحاضرين ولانهم من طلاب العلم ان شاء الله المتمكنين في الجملة والا فلسنا بحاجة لمثل هذه - 00:02:38

التععقات الشيخ كتب هذا لاهل الكلام او الذين ابتلوا ببعض مصطلحاته الكلام او الذين يخشى عليه من الانجراف امام وراء الكلاميات خاصة في ذلك الوقت والذي بدأ مثله الان في الاونة الاخيرة في وقتنا نرى طوائف من شبابنا الان استهونهم الكلاميات - 00:02:56 واستهونهم مناهج العصرانيين والعقلاين ومناهج المعتزلة حتى انهم الان اصبحوا جماعات يمثلون يعني خلايا خطيرة تدعوا الى هذا المنهج فهؤلاء قد ينفع منهم مثل هذه الدخول في مثل هذه الاساليب. الشاهد ان الشيخ حينما قال الى قديم واحد ان الوجود ينقسم الى قديم محدث - 00:03:18

وجار اهل الكلام في استعمال الصالح لانه اراد ان يقنعه ويناقشه. والا فالمحفوظ انه يقول لان الوجود ينقسم الى ازلي ومحدث او الى الاول اني ليس قبله شيء. واذا واذا المخلوق الذي - 00:03:39 يعتريه النقص والخلل الى اخره بمعنى انه فعلا مقرر في نفوس العقلاه ان الوجود منه وجود الله عز وجل وهو الاول الذي ليس قبله

شيء بدون ما نستعمل القديم الى وجود المحدثات - 00:03:54

التي وجدت من لا شيء وكانت شيئاً بعد ان لم تكن شيئاً باذن الله عز وجل. والتي مصيرها الخل والسلو والنسوان اذا كانوا في تصرفات العقلاء ومصيرها الفناء بالنسبة لجميع الخلق. فإذا المقارنة بين - 00:04:08

بين الاول والحدث يعني مقارنة لا تكون الا في بعض وجوه المعاني العامة المشتركة اشراك لفظي في بعض الصفات مثل الوجود. اشراكاً نسبياً اذا نسبناه الى الله عز وجل فهو الوجود المطلق - 00:04:27

الذي ليس قبله شيء وليس بعده شيء اذا نسبناه الى المخلوق فهو وجود نسبي ضئيل وجود محظوظ بالفناء وهكذا وطائفة ظنت انه اذا كانت الموجودات تشتراك في مسمى الوجود لزم ان يكون في الخارج عن الذهان موجود - 00:04:49

مشترك فيه وزعموا ان في الخارج عن الذهان كليات مطلقة مثل وجود مطلق وحيوان مطلق وجسم مطلق ونحو ذلك فخالفوا الحس والعقل والشرع وجعلوا ما في الذهان ثابتة في الاعيان. وهذا كله من نوع الاشتباه. نعم هذا الكلام - 00:05:09

اشير الى الى فلسفة المتفلسفة والى خيالات اهل الكلام. الذين تكلموا في هذه الامور الفلسفية وضعوا يعني تصورات للغيب لامور الغيب زعموا انها حقائق وهذه التصورات ما هي الا خيال وهذا ما يقصد فيه الشيخ كلمة في الخارج - 00:05:29

في الخارج يعني خارج الوجود بل ليس مما يعقل وجوده ليس مما يعقل وجوده اصلاً هذا يسمى في الخارج يعني مجرد آراء تعبير خيالية تقوم على التخرض وعلى التوهم نسميتها في الذهان لانه لماذا؟ لانها صدرت عن - 00:05:55

الذهان المكلفين اذهان هؤلاء من فلاسفة ومن سلك سبيلهم هؤلاء ظنوا ان الموجودات تشتراك في مسمى الوجود اذا اشتراك في مسمى الوجود لزم ان يكون هذا الاشتراك حتى في الامور الخيالية - 00:06:22

وان هناك موجود مشترك يفترض وجوده يسمونه الوجود المطلق او مطلق الوجود ولذلك هم اي هذا الصنف ومن تبعهم لا يعتقدون لله وجوداً حقيقة لا يعتقدون لله وجوداً ذاتياً لانهم وصفوه بالوجود المطلق او بمطلق الوجود - 00:06:38

على اختلاف من بين العبادتين. والوجود المطلق هو الذي لا يوجد الا في الخير عند التحقيق ليس له وجود وهذا سبب رئيس في وجود انكار الاسمي والصفات عند الجهمية. وسبب رئيس في انكار الاسماء الصفات - 00:07:03

عند المعتزلة وسبب اساسي في انكار علماء او في في انكار متكلم الى شعر ماتريدية لصفات ما عدا سبع او عشرين على اختلاف بينهم الذين انكروا بقية الصفات ما عدا السبع والعشرين او الذين انكروا الصفات كلها او الذين انكروا الاسماء والصفات يشتركون في وهم لكنه يتسع عند بعضهم - 00:07:21

عند اخرين. هذا الوهم هو انهم يعتقدون ان الله عز وجل ليس له وجود ذاتي ولذلك تجدهم ينفرون من اثبات الاستواء من اثبات العلو ومن اثبات الصفات الفعلية من نزول الماجيئ - 00:07:45

لان من يعتقد ان وجود الله في الذهان فقط من الطبيعي ان ينفر من الصفات التي تدل على وجود الله حقيقي وهذا هو يعني مصدر العلة التي حرفت هؤلاء عن منهج السلف. اشترکوا في هذا الوهم لكن منهم مقل مثل الجهمية وغلاة الفلسفه. قصدي منهم مقل مثل - 00:08:00

ومنهم ما هو اكثراً مثل معتزلة ومنهم من وسع الهوة حتى اعتقد انه لا وجود لله الا هذا الوجود المطلق او مطلق الوجود ايضاً الذين قالوا بالوجود او اطلقوا من وجود انقسموا الى قسمين - 00:08:23

المعطلة الذين جعلوا وجود الله معنوياً او الذين نظر لانهم نفوا وجود الله ذاتي اعتقدوا انه هو هذا الوجود هذا القسم الاخير انقسموا الى ثلاثة اقسام منهم من رأى الحلو ومن رأوا الاتحاد ومنهم من رأى وحدة الوجود - 00:08:37

هذه مذاهب خبيثة دخلت على المسلمين من الامم مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم لتبين سنه كان قبلكم بعض الناس يستغرب الان ما تستغرب لانه كل من خرج عن نهج السلف في اثبات اصول الدين - 00:09:01

كل من خرج عن نهج السلف في التزام الوحي كل من خرج عن نهج السلف في التعبير عن الدين بالالفاظ الشرعية وقع في هذا المسالك او في غيرها من المسالك الضالة نسأل الله العافية - 00:09:18

نعم ومن هداه الله فرق بين الامور وان اشتركت من بعض الوجوه. وعلم ما بينهما من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف. وهؤلاء لا ايضلون بالتشابه من الكلام لأنهم يجمعون بينه وبين المحكم الفارق الذي يبين ما الذي يبين ما بينهما من الفصل - 00:09:36
وهذا كما ان لفظ انا ونحن وغيرهما من صيغ الجمع يتكلم بها الواحد له شركاء يتكلم بها الواحد له شركاء في الفعل. ويتكلم بها الواحد العظيم الذي له صفات تقوم كل صفة مقام واحد. وله اعون تابعون له - 00:09:57

الشركاء له فإذا تمسك النصراني بقوله تعالى انا نحن نذكر ونحوه على تعدد الالهه كان كان محكم قوله تعالى والهكم الله واحد. ونحو ذلك مما لا يحتمل الا معنى واحدا يزيل ما هناك من الاشتباه - 00:10:17

كان ما ذكره من صيغة الجمع مبينا لما يستحقه من العظمة. والاسماء والصفات وطاعة المخلوقات من الملائكة وغيره وهذه هذا منهج ضروري في الاستدلال. وكل الفرق التي ظنت عن منهج السلف الى الافتراق ما - 00:10:37

سواء فرق الغلو او فرق التقصير كلها تخل بهذا المنهج. منهج اخذ تفسير النصوص بعضها بعض سوء في الغيبات في اسماء الله وصفاته في امور القدر في امور الاخرة في امور الوعد والوعيد او فيما يتعلق بالاحكام اصول العقيدة - 00:10:57
العلمية والعملية كلها. لا تستقيم ولا يُؤخذ بشمولية النصوص وتفسير النصوص بعضها بعض ويرد بعضها الى بعض على هذا المنهج النصراني الذي زعم ان دليله على التثليث - 00:11:16

ان الله عز وجل عبر عن نفسه بنحن وقال نحن جماعة اذا هم ثلاثة يرد عليه بان الله عز وجل عبر عن نفسه بلفظ المفرد. فإذا يرد هذا بهذا. وهذه قاعدة عظيمة يحتاجها - 00:11:36

طلاب العلم اليوم نحو اكثرب من اي وقت مضى لأن الخلط فيها الان اصبح من اكبر اسباب جهل عقيدة السلف والتنكر لها من ناحية ومن اكبر اسباب انجذاب كثير من شبابنا اليوم الى مسالك الافتراق والهوى القديمة والحديثة. تجده يستدل بنص بين فيما يظهر له - 00:11:50

بایة او حديث على عقيدة او موقف او مبدأ او اتجاه لكن يجهل او يتتجاهل ما يفسر هذا النص او يقيده او يبينه. يتتجاهل تفسيرات السلف لهذه النصوص. التفسيرات الشمولية. ولذلك - 00:12:14

كثيرا ما اكرر يا اخوان اقول يجب ان نفرق بين صورتين على سبيل المثال بين انسان طويل بعلم الى الان ما هضم الا القليل او عرف الا القليل من النصوص - 00:12:30

وبين امام راسخ الامام احمد الذي قيل عنه انه يحفظ الف الف سند يعني مليون فرق بين هذا وهذا الذي صح عنده ما يزيد على ثلاثين الف من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:43

الفرق بين هذا وبين انسان حافظ حتى بعض الصاحح او بعض المسانيد لكنه هل احاط بالسنة؟ فلذلك يعني ندرك اهمية وفضل الرسوخ في العلم على نهج السلف والا قد يكون هناك راسخ في العلم لكنه صاحب هو يعميه هواه عن الاخذ بمنهج الاستدلال - 00:13:01

يوجد من المنتسبين لفرق من عنده عمق في بعض العلوم الشرعية ورسوخ لكنه يكون ابتدلي بالمنهج المنحرف في الاستدلال فلا ينفعه علمه بل يضره. نسأل الله العافية. نعم واما حقيقة ما دل عليه ذلك من حقائق الاسماء والصفات. وما له من الجنود الذين يستعملهم في افعاله فلا يعلمهم الا هو - 00:13:22

وما يعلم جنود ربكم الا هو. وهذا من تأويل المتشابه الذي لا يعلمه الا الله. بخلاف الملك من البشر بخلاف من البشر اذا قال قد امرنا لك بعطاء فقد علم انه هو واعوانه مثل كاتبه وحاجبه وخدمه ونحوه - 00:13:48

لذلك ونحو ذلك امرؤا به وقد يعلم ما صدر عنه ذلك الفعل من اعتقاداته واراداته ونحو ذلك. والله سبحانه وتعالى لا لا والله سبحانه وتعالى لا يعلم عباده الحقائق التي اخبر عنها من صفاته وصفات اليوم الآخر - 00:14:08
ولا يعلمون حقائق ما اراد بخلقه وامرده من الحكمة. ولا حقائق ما صدرت عنه من من المشيئة والقدرة. وبهذا يبينوا ان التشابه يكون في الالفاظ المتواطئة. كما يكون في الالفاظ المشتركة التي ليست بمتواطئة. وانزال الاشتباه بما - 00:14:28

احد النوعين من اضافة او تعريف. كما اذا قيل فيها انها من ماء فهناك قد خص هذا الماء بالجنة فظهر الفرق بينه وبين ماء الدنيا لكن حقيقة ما امتاز به ذلك الماء غير معلوم لنا. وهو ما اعدد الله لعباده الصالحين - [00:14:48](#)

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من التأويل الذي لا يعلمه الا الله. وكذلك مدلول اسمائه وصفاته الذي يختص بها. الذي يختص بها التي هي حقيقة لا يعلمه الا هو. ولهذا كان الائمة كالامام - [00:15:08](#)

الامام احمد وغيره ينکرون على الجهمية وامثالهم. من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه تأويل ما تشابه عليهم من القرآن على غير تأويله. كما قال احمد في كما قال احمد في كتابه الذي صنفه في الرد على الزنادقة والجهمية في - [00:15:28](#) ما شكت فيه من متشابه القرآن. وتأولته على غير تأويله. وانما ذمهم لكونهم تأولوه على غير تأويله. وذكر في ذلك ما يشتبه عليهم معناه. وان كان لا يشتبه على غيرهم. وذمهم على انهم تأولوه على غير تأويله. ولم ينفي - [00:15:48](#)

مطلق لفظ التأويل كما تقدم. من ان لفظ التأويل يراد به التفسير المبين لمراد الله به. فذلك لا يعاب بل يحمد يراد بالتأويل الحقيقة. ويراد بالتأويل الحقيقة التي استأثر الله بعلمه. فذاك لا يعلمه الا هو. وقد بسطنا - [00:16:08](#)

ذلك في غير هذا الموضع. احسنت نقف عند هذا المقطع. الشيخ هنا اشار الى مسألة الحقيقة اكثر من مرة ولابد من الوقوف عندها قليلا في الصفحة السابقة قال وكذا مدلول اسمائه وصفاته التي يختص بها - [00:16:28](#)

هي حقيقته لا يعلمه الا هو. الحقيقة نوعان لابد ان نبين هذا والشيخ بين في مواطن اخرى وفصل في هذه المسألة انه الحقيقة نفيا واثباتا نوعان الحقيقة بمعنى المعانى اللائقة بجلال الله عز وجل هذه معلومة حتى عند المخاطبين - [00:16:44](#)

نعلم ان الله عالم حقيقة ورحيم حقيقة وانه سبحانه شديد العقاب وانه مستوى الحقيقة على ما يليق بجلاله وانه حقيقة لكن حقيقة على المعنى الحقيقة الاخرى التي هنا الشيخ آنفها ان ان تعلم هي الكيفية - [00:17:02](#)

الحقيقة اللي هي الكيفية التي عليها اسماء الله وصفاته وذاته هذه لا يعلمه الا الله بل كل امور الغيب لا يعلم حقيقتها معنى كيفيتها الله مثل ذلك الجنة. نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها - [00:17:19](#)

الجنة ونعمتها نحن نؤمن بانها حقيقة لكن هل نعلم كيفية هذه الحقيقة على جهة التفصيل كيف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر - [00:17:32](#)

على قلب بشر حتى ما قال على عقل بشر على القلب خاطر القلب ابعد واعمق من خاطر العقل لان خاطر القلب ذوق قد تدركه اصحاب الفراسة وخلص المؤمنين لا يدركه اصحاب العقول. ومع ذلك لا خطر على ولا خطر على قلب البشر يعني ما جاء في خاطره اصلا - [00:17:49](#)

ولا يرد. اذا الحقيقة هنا المنفية هي اسماء الله وصفاته هي الكيفيات. وهناك حقيقة مثبتة وهو ان ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله حقائق مع على معانٍ تليق بجلال الله هذه الحقائق نعلمها بمجملها - [00:18:10](#)

لكن لا نعلم حقيقة الكيفية هل الشاعرة يثبتون سبع صفات او عشرين صفة؟ وهناك فرق بين المتقدمين والمتاخرين منهم هذى مسألة هامة وانت تحظرون درس تخصسي في العقيدة. هي انه مسألة نسبة الاقوال الى الفرق نسبة ترجع الى - [00:18:27](#)

عم والغلب لا ترجع الى انهم كلهم يقولون. يعني اذا قلنا اصول الجهمية كذا فهذا يعني ان غالبية الجهمية. اذا قلنا اصول الخوارج كذا فهذا يعني ان غالبية الخوارج يقولون كذا وليس كلهم. اذا قلنا اصول المعتزلة خمسة فلا يعني ان كل المعتزلة يتافقون على الخمسة. بل المعتزلة الاولى الى نهاية القرن الثالث - [00:18:47](#)

ما يعرفون شيء اسمه اصول خمسة حتى اخترعها لهم واحد منهم جمع ما يمكن يتشابهون فيه فسماء اصول الخمسة. فاذا هذه امور اجمالية لا يعني ان عليها كلهم كذلك عندما نقول الشاعر - [00:19:07](#)

يؤولون الصفات الا سبع فلا يعني انهم كلهم كذلك لكن هذا عليه ما عليه عامتهم ورؤوسهم الكبار مثل البغدادي والشهرستاني والجويني قبل رجوعه الى السنة وكذلك الراري قبل رجوعه الى جي الامدي الغزالي. هؤلاء غالبيهم يثبتون السبع ويؤولون الباقي. لكن - [00:19:20](#)

منهم اعداد كبيرة يثبتون اكثر من ذلك. منهم من يثبت ثمان صفات تبعاً للماتريودية. صفة زائدة يسمونها التكفين. ومنهم من ان يثبت ثنتي عشرة صفة ومنهم من يثبت ثلاث عشرة ومنهم من يثبت عشرين ومنهم يثبت ثنتين وعشرين - [00:19:45](#) ما لهم قاعدة القاعدة الاجمالية فلذلك بعض الشباب استغرب لما سمع من بعض المشايخ انه الاشاعرة عشرين صفة وظن انه اخطأ ما اخطأ. اغلب الدراسات الحديثة اه تداخلت مع وتدخلت مع بعض الاتجاهات الجديدة فيهم. فاغلب الدراسات في الجامعات والمدارس الاعشرية - [00:20:05](#)

يثبتون العشرين صفة قبل ان يعني نقرأ حب يلخص اخر القاعدة الخامسة لانه حقيقة فيه عسر وفيه تكرار. عشان ننتقل الان الى القاعدة السادسة. المرة الماضية كان الشيخ يتكلم عن اه يعني مسألة - [00:20:31](#)

الاسماء والصفات وما الذي يدخل فيها من من المعلوم وما الذي يكون من مما لا يعلم؟ هذا خلاصة الامر فهو يقول ما يتعلق بالمعاني والحقائق في اسماء الله وصفاته وافعاله وجميع امور الغيب هدي معلومة حق على ما يليق بها - [00:20:52](#) لكن الوجه الآخر من هذه الحقائق وهو الكيفية هذا هو الذي لا يعلم ومع ذلك يعبر عنه باللفظ المشترك يعني ما يعلم وما لا يعلم كله يعبر عنه بتعبير واحد - [00:21:14](#)

لكن السياق هو الذي يحدد في السياق سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى الله عز وجل احياناً ينفي التأويل في امور الغيب والصفات والسياق يدل على ان المنفي هو الكيفيات - [00:21:35](#)

واحياناً يعني كما في في القراءة الاخرى التي عطف فيها التأويل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم المقصود فيما يعلم ما يعلمه الراسخون هو الحقائق والمعاني العامة التي ثابتة في امور الغيب بما فيها اسماء الله وصفاته - [00:21:53](#)

ثم بعد ذلك تجدون انه في صفحة يمكن الصفحات تختلف وقفنا في الدرس الماضي الى قوله ومن لم يعرف هذا الطرف اقوله اي نعم اه ناخذها بایجاز. يقول لمن لم يعرف هذا - [00:22:13](#)

وهو مسألة مفهوم المتشابه وتأويل المتشابه. من لم يعرف التفصيل فيه يكثر اضطرابه وضرب لهذا مثل هم من هؤلاء الطائفة طبعاً يذكر عدة طوائف. الطائفة الاولى الذين يقولون ان التأويل باطل - [00:22:29](#)

يعني مطلقاً وهم المفوضة يسمون المفوضة يقولون انه يجب اجراء اللفظ على ظاهره لكن ما معنى ظاهره عندهم؟ ظاهره ان لا ثبت له معنى وهذا مشكلة يبطلون التأويل وان كان بمعنى الحقيقة - [00:22:48](#)

التفسير الذي لابد منه الامر الذي يقول اليه الشيء وهو الحقائق المعلومة او حتى غير المعلومة يبطلون التأويل ويدعون ان هذا هو وجه الحق. يعني بمعنى التفويض وهذا خطأ نعم نحن نقول بمنع التأويل المبتدع لكن لا نقول بمنع مطلقاً فاذا كان التأويل معناه التفسير والبيان وان سميت تأويل - [00:23:08](#)

تجاوزاً فهذا ليس بمنوع وان قصد بالتأويل تأويل التحرير صرف المعاني عن حقائقها الغاء الحقائق او يعني التعدد فيها فهذا هو الممنوع ويستدل المحتاجون بقول وما يعلم تأويله الا الله ويحتاجون بهذه على ابطال التأويل. يقصدون بذلك ابطال الحقيقة والمفهوم - [00:23:34](#)

الذى يتعلق بامر الغيب فهذا خطأ وهذا التناقض منهم لان هذه الاية تقتضي ان هناك تأويلاً لا يعلمه الا الله. يعني الاية ما نفت التأويل لانها اضافت التأويل الى الشيء وما يعلم تأويله - [00:23:58](#)

لو ما كان له تأويل ما قال وما يعلم تأويله الا الله على الاقل المفروض قالوا له تأويل لا يعلمه الا الله او انه هناك نوع من التأويل يعلمه الراسخون في العلم من اجل ان تسلم ذمهم لكن نفوا التأويل المطلق وهذا يسمونه المفوضة - [00:24:12](#)

ثم ذكر جهة اه فصل في سبب ذلك الى اخر الكلام يعني معنى الظاهر وقال ما ادري تقصدون بالظاهر الظاهر هكذا او الظاهر هكذا يعني كلام فيه صعوبة وعسر. ولذلك ننتقل الى القاعدة السادسة - [00:24:29](#)

آآ القاعدة السادسة قبل ان يبدأ فيها القارئ ستلاحظون ان آآالشيخ اطال في تقريرها حتى ما وجدنا لها حد يعني ما وجدنا تحديد للقاعدة السادسة الا عندما نستنبط من هذا الكلام كله - [00:24:44](#)

القاعدة السادسة هي انه لابد من وضع ضابط من اجل ان يعني لا ننفي مطلقا ولا نثبت ايضا مطلقا الاتبات لا بد من تقييده من غير التشبيه والتتمثيل والنفي ايضا لابد من تقييده من غير تعطيل - 00:25:01

هذا القاعدة هي التي سبق الكلام عنها لكن اراد ان يفرغ عليها مسائل من اجل الزام الخصوم هذه القاعدة هي اثبات اه اثبات ما اثبتته الله لنفسه وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:23

من غير تمثيل ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفع عنه ما نفاه عنه الرسول صلى الله عليه وسلم من غير تعطيل يعني بمعنى ان نثبت لكن اثبات مقييد بعدم التشبيه - 00:25:38

ان الله عز وجل ليس كمثله شيء ولا بد ان ننفي النقص عن الله عز وجل لكن لا يعني باسم نفي النقص ان ننفي ما هو ثابت لله؟ اذا هذا هو الضابط هو ان نعرف ماذا نثبت؟ وكيف نثبت؟ هذا هذا هو الضابط وتعرف ماذا ننفي - 00:25:49

كيف ننفي اذا الضابط الذي اقصد قصده الشيخ هو التفصيل والتفرع على القاعدة الاولى اثبات ما اثبتته الله نفسه. وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم. ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:26:08

ويتلخص اثبات كل كمال لله ونفي كل نقص. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللسامعين. قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله - 00:26:25

تعالى القاعدة السادسة انه يقال ان يقال لابد في هذا الباب من ضابط يعرف به ما يجوز على والله مما لا يجوز في النفي والاثبات اذ الاعتماد في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه او مطلق الاتبات من غير تشبيه ليس بسديد - 00:26:45

وذلك انه ما من شيئا لا ينبعهما قدر مشترك وقدر مميز فالنافي ان اعتمد فيما ينفيه. فالنافي ان اعتمد فيما ينفيه على ان هذا تشبيه قيل له ان اردت انه مماثل له من كل وجه فهذا باطل. وان اردت انه مشابه له من كل وجه دون وان اردت انه - 00:27:05

شابه له من وجه دون وجه او مشارك له في في الاسم لزمك هذا في سائر ما تتبته. وانت اقمتم الدليل على ابطال التشبيه والتماثل الذي فسرتموه بأنه يجوز على احدهما ما يجوز على الآخر. ويمتنع عليه ما يمتنع - 00:27:32

عليه ويجب له ما يجب له. ومعلوم ان اثبات التشبيه بهذا التفسير مما لا ي قوله عاقل يتصور ما يقول فان انه يعلم بضرورة العقل امتناعه. ولا يلزم النفي هذا نفي التشابه من بعض الوجوه. كما في الاسماء والصفات المتواطئة - 00:27:52

ولكن من الناس من يجعل التشبيه مفسرا بمعنى من المعاني ثم ان كل من اثبت ذلك قالوا انه مشبه ومنازع يقول ذلك المعنى ليس من التشبيه. نعم. الحقيقة هذا هو الواقع الشيخ يذكر قضية دائرة بين اهل السنة وخصومهم - 00:28:12

هو ان يعني اهل الكلام يقصدون بتشبيه الله بالله بالخلق وتشبيه صفات الله بصفات الخلق ويطبق او او يمثلون على هذا التشبيه باثبات الصفات نفسها يعني انهم يقولون اثبات الوجه اثبات الالستواء هذا تشویه - 00:28:32

وهذا خطأ ولذلك سموا كل من اثبت الالستواء واثبت لوجه الله عز وجل ونحو ذلك من الصفات بأنه مشبه. وهذا خطأ في تحديد الاصطلاح. ما يعني التشویه اهل السنة يقولون لا نحن نثبت ولا يسمى هذا تشبيهه لأننا نقول نثبت لله عز وجل الالستواء لأن اثباته لنفسه ونثبت للوجه لأن - 00:28:52

لنفي ونسبة الله اليد لانه اثبت لنفسه لكن على ما يليق بحال الله عز وجل فليس الالستواء كالالستواء ولا الوجه كالوجه ولا كاليد كاليد اذا المنازع قصد معنى اخر وركب عليه نتيجة خاطئة - 00:29:15

وهذه النتيجة هي ان كل اثبات يعد تشبيهه عنده نقول لا ما صح مجرد الاشتراك اللغوي ليس بتشویه. مجرد ايضا اشتراك في بعض المعايير بين المشبه والمشبه والذي يحكمه السياق - 00:29:34

ثم الدليل قبل ذلك. الذي يحكم هو الدليل والسياق فنقول لهم اولا نحن لسنا الذين وصفنا الله بهذه الصلاة الله هو الذي وصف نفسه ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:29:50

الامر الثاني لا يجوز تأويل كلام الله عز وجل ما دام يمكن حمله على محامل تقتضيه اللغة العامة ونحن نعرف انه اللغة تقتضي تفسير فعل الله عز وجل بالالستواء ما دام على ما يليق بحاله من غير الالتزام بلوازم - 00:30:05

ما عند الخلق واللي اصبح كلام الله ملبس على الخلق. والدليل على هذا انه المؤولة ما وقفوا عند حد عند التأويل ما كلهم اتفقوا على التوبية ما كا متفة، قصدى على، اللفظ المنتقا، الله او المعن، المنتقا، الله بالتأويا - 00:30:28

تجد معاني الاستواء عندهم متعددة معاني الوجه متعددة معاني اليد متعددة. احيانا يكونون بالسياقات حسب السياقات ونحن نقول نعم اللوازم هي التي تثبت حتى بالسياقات تثبت حسب السياقات فاذا جاء مثلا ذكر اليد لله عز وجل بمعنى الكرم فلازمه الكرم ولا شك. اذا جاء بمعنى القوة فلازمه القوة. واذا كان بمعنى يعني يعني العطاء - 00:30:44

وهكذا والرزيق فهو لازمها العطاء والرزيق ولو شك. لا ننكر اللازم بل هو ضروري ما جاء ذكر هذه الاسماء لله عز وجل والافعال والصفات
الا من اجل ان ندرك معانيها ونتعبد الله بذلك ونعظمه به بها - 00:31:08

ومن أجل ايضا ان نستثمر هذه المعاني في حياة في في آآآ قوة الايمان في القلوب وفي سلوك في الحياة. لكن العدول عن المعاني والحقائق الالائقة بالله عز وجل لمجرد وجود الاشتباه في الالفاظ يسمونه تشبيه - 00:31:25

هذا أمر يعتبر مكر بكار جاء عن طريق الفلاسفة وولاة المتكلمين. نعم. وقد يفرق بين لفظ التشبيه والتمثيل وذلك ان المعتزلة ونحوهم من نفاة الصفات يقولون كل من كل من اثبت لله صفة قديمة فهو - 00:31:46

فمن اثبت له صفة قديمة فقد اثبت لله مثلا قدি�ما - 00:32:08

ويسمونه ممثلاً بهذا الاعتبار. طبعاً هذه الحقيقة فلسفة فيها مكابرة وفيها دليل على أن الإنسان يصاب بغرور بمثل هذا الهوى نسأل الله العافية فلا يعتمد في دينه على العقل ولا من أين لهم؟ قالوا بان تعدد الصفات لا بد للدع تعدد الموصوف - 00:32:27

لأنهم آآ قالوا ان آآ القديم اخص وصف للله. فمن اثبت صفة قديمة فقد اثبت له مثلا قديما. لماذا لأنهم يعتبرون ان الصفة غير الموصوف فصارت ند فاذا اثبتنا انها ازلية - 00:32:48

معنى هذا ان اثبناها الها مع الله وحالقا مع الله وهذى مكابدة راجعة الى ايش؟ راجعة الى ما نبهت عليه اكثرا من مرة راجعة الى انهم لا يعتقدون لله وجودا حقيقيا ذاتيا - 00:33:05

والله لو اعتقدوا لله جدودا ذاتيا حقيقيا للزم اعتقاد انه له صفات تلازمه لانه لا يمكن لموجود حقيقي الا ان يكون موصوف بالصفات الكمال كله يعني الوجود الحقيقي الازلي لا يمكن ان يثبت وجود الله عز وجل حقيقي ازلي الا ولابد ان يكون موصوف بالصفات والكمال - 00:33:20

لأن ما بعده حادث من المخلوقات والحادث لا يمكن الاعتماد عليه مفترق ولابد أن يكون يعتمد على غني به الله عز وجل هو محدث ولابد أن يكون معتمد على الخالق وهو الله عز وجل - 00:33:43

والى اخره يفني ولابد ان يعتمد على ما لا يفني وهو الله عز وجل. هذه صفات تلتحق بالموصوف وتلزمه من حيث انها صفات ازلية هي صفة الله. لكن نظرا لانهم يعتبرون وجود الله وجود ذهنى معنوى خيالى الى اخره - 00:33:58

يعني هم عادتهم يختلفون عليه ولذلك انكروا الصفات لأنها تلزمهم بوجود الموصوف وجود حقيقي مباین للمخلوقات وهم اذا اثبتوا هذا الوجود لزمهن اثبات الصفات يفرون من اثبات الصفات ولنا مع المشاعر الذين الماتوردية الذين يعني انساقوا مع هؤلاء في بعض اصولهم لنا معهم نفس الكلام - 00:34:14

يقولون اذا كنتم نقول اذا كنتم اثبتتم لله عز وجل وجودا ذاتيا حقيقيا يليق بجلاله وبابن المخلوقات هذا الوجود قابل للصفات ولابد فاما لم فرقتم بين الصفات اذا كان لله علم المخلوقين قدرة ليست قدرة المخلوقين. اذا كان لله كلام ليس كلام

المحلوقين. سمع ليس كسمع المحلوقين وهم يغرون بذلك - 00:54:42

الإنسان ألى أن يحصل كما يشاء. لا تزمه حيف يحصل - **60,55,07**

عندهم من جديد. نعم وجدت في بعض الفاظ السلف - 00:35:23

عبارات احيانا يعني تزيد عن الحد الشرعي فهذه اجتهادات ليست هي المنهج. المنهج هي هو هذا. اثبات ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات والافعال بما فيه الصفات الذاتية والافعال على ما يليق بجلال الله. لانها وردت في الكتاب والسنة. نبدأ الى الله ان نقول هذه مصدرها العقل او معرفتنا او جهودنا - 00:35:36

او هذه مجرد انها اتفق عليه السلف لا والله ولا السلف يقولون ذلك الا لانها ثبتت الكتاب والسنة. فما الذي يلجم الى الحيدة عنها؟ مجرد توهם التشبيه؟ لماذا الصحابة ما توهموا التشبيه ليفرروا الى التأويل - 00:35:59

لماذا التابعون ما فروا التوهם والتشوہ هم اعلم باللغة وافقه وهم اعظم اجالا لله وتعظيمها وهم ايضا احرص على حماية جناب حماية كمال الله عز وجل وصفاته ومن الطبيعي ان يوجد عندهم التوهם لكنهم لانهم طردو الاوهام بالحقائق - 00:36:16

قل لهم عرب اقحاح لابد ان يرد عندهم مسألة اشتراك لفظي يعني اي انسان يسمع قول الله عز وجل بل يداه مسوطتان لا بد ان ان يقع في ذهنه آآ يعني تشابك المعاني بينما يفهمه من يد المخلوق - 00:36:41

وبينما يجب ان يعتقد في اليدي الله عز وجل وانها اعظم واجل وامثل ولذلك الله عز وجل وضع القاعدة بالنفي قبل الاثبات ليس كمثله في شيء لماذا؟ لان الانسان قد يتوهם. بل لابد ان يتوهם عند سماع كلام الله - 00:37:00

ليس كمثله شيء بدأ بالنفي قبل الاثبات وهو السميع البصير شوف كيف بدأ بالنفي قبل الثبات من ان يستقر في عقلك نفي كل خيالاتك ووهمك ولا هل يخلو انسان من ان يتخيّل - 00:37:18

لا يمكن ان يعرف معاني كلام الله الا بالتخيل لكن يجب ان يعرف ان هذا خيال الله عز وجل اعظم واجل من ان يربط صفات الله بخياله وهذه اذا مسألة يعني تعتبر فارق بين اهل السنة وبين المخالفين في الكلام في معنى التشبيه والتمثيل ما المنفي منه - 00:37:32

وما الذي لا ينفي التمثيل منفي كله لان التمثيل المطابقة وليس بين الخلق والملائكة مطابقة ولا في اللفظ اما التشبيه ففيه مطابقة لفظية. فلذلك نفصل في التشبيه. ماذا تقصون في التشبيه؟ نفي التشبيه. نفي صفات الله هذا باطل - 00:37:55

وان قصدت بنفي التشبيه نفي المماطلة فنعم الله عز وجل ليس كمثله شيء. نعم مثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا. بل يقولون اخص وصفه ما لا يتصف به غيره. مثل كونه رب العالمين - 00:38:13

وانه بكل شيء قادر. وانه الله واحد ونحو ذلك. والصفة لا توصف شيء من ذلك ثم من هؤلاء الصفاتية من لا يقول في الصفات انها قديمة. بل يقول رب بصفاته قديم ومنهم من - 00:38:29

نقف عند هذا موضوع متراوطي نقف لا توصف بشيء من ذلك وننتقل للأسئلة كتاب حسن ايوب تبسيد العقائد الاسلامية كتاب آآ يعني يميل الى منهج المتكلمين في نزع التأويل وفي بعض الاطياف الكبيرة - 00:38:49

في بعض الاطياف منها منها انه اذا ما خانتني الذاكرة اذا ما اختعلط علي الاسم انه مثلا عندما عرف اهل السنة قال لهم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور ما تريدين - 00:39:11

كنت دائمًا اضرب لهذا مثل يقول اخرج القرن الثالثة من اهل السنة والجماعة. اذا كان اهل السنة والجماعة هم اتباع الاشعري وما تريدي كل منهم توفي في القرن الرابع القرون الثلاثة السلام - 00:39:26

راحوا زلط هذا دليل التعصب للفرق لانه كانه يرى ان اهل السنة والجماعة هم الاشاعر وما تريدي واجزء اهل السنة الحقيقيين من مسمى السنة والجماعة اه والله اظنه هو صاحب هذا الكتاب لكن ما اجزم - 00:39:39

على اي حال آآالشيخ حسن ايوب عنده نزعة تأويل هذا اللي اذكره في كتابه ومع ذلك لا يخلو كتابه من فوائد. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اهله واصحه اجمعين - 00:39:56